المستويات اللُّغوية في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي
–قراءةٌ وصفيّةٌ تحليليّةٌ–

Language levels in Al-'Ayn Dictionary of Al-Khalil Ibn Ahmad Al-Farahidi
-Analytical descriptive reading-

مريم منصوري، د. عبد القادر بوشيبة

[1]المركز الجامعي– مغنية (الجزائر)، mansourimeryem461@gmail.com

[2]المركز الجامعي– مغنية (الجزائر)، bouchiba_aek@yahoo.com

تاريخ الارسال 15 / 08 /2020 .	تاريخ القبول04 / 04 /2021 ..	تاريخ النشر 15 / 04 / 2021.

الملخص		Abstract
يهدف هذا المقال إلى تحديد المستويات اللُّغوية في معجم من المعاجم العربية القديمة، وقد اخترنا معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي نموذجًا للدّراسة، فقد تناول هذه المستويات في باب المستعمل من الألفاظ، مع الإشارة إلى المهمل وغير المستعمل. وقد أسفرت هذه الدّراسة على أنّ " **الخليل**" قد أشار إلى مستويات لغوية متعدّدة ممثلة في: المستوى الفصيح، والمستوى العامي، ومستوى الألفاظ الأعجميّة من معرّب ودخيل، وقد عبّر عن كلّ مستوى بمصطلحات وعبارات متنوعة، وهذا يوحي بوعي " **الخليل** " بمدى أهمية ذكر هذه المعلومات في تحديد المعنى الدّقيق للوحدات المعجمية من جهة، والتّأصيل لهذه المداخل		This article seeks to define the linguistic levels in one of the ancient Arabic dictionaries, and we have chosen the dictionary of "Al-Ain"by"Al-Khalil Ibn Ahmad Al-Farahidi " as a model for the study, as he dealt these levels in the section of the user of expressions, with reference to the neglected and unused. The study found that "Al-Khalil" pointed to the multiple linguistic levels represented in: the eloquent level, the colloquial level, and non-Arab words such es loan words and arabized words, and each level is expressed in variety of terms and phrases, and this suggests that "Al-Khalil" is aware of the

والتّأريخ لها من جهة أخرى، على الرّغم من عدم تتبع منهج معيّن في بسطها وذكرها.		importance of mentioning these the information in determining the precise meaning of the lexical units on the one hand, and the rooting of these entries and their history on the other hand, despite the fact that no specific approach is followed in their abstraction and mention.
كلمات مفتاحية: المستعمل؛ المهمل؛ المستويات اللُّغوية ؛ كتاب العين؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي.		**Keywords :**User; Neglected; Language levels;Kitab Al-Ain; Al-Khalil Ibn Ahmad Al-Farahidi.

المؤلف المرسل: مريم منصوري، **الإيميل**: mansourimeryem461@gmail.com
(عضوة في مخبر المعالجة الآلية للُّغة العربية– تلمسان– الجزائر).

1. مقدمة:

معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (100– 175)هـ أوّل معجم عربيّ أسّس للمعجمية العربية في شكل متكامل، إذْ كانت نظريته المعجمية مبنية على قواعد وأسس مضبوطة رصينة، فكان بحق مفخرة للعرب، فقد حصر اللُّغة بطريقة إحصائية رياضية، حيث لا مجال لنسيان أيّ جذر، ولا يقع في عملية التّكرار، وبعدها يُشير إلى المستعمل والمهمل (غير المستعمل) ، ثُمّ يُحدّد المحدث من الأصيل في المستعمل من اللُّغة العربية.

في ضوء هذه المعطيات ارتأينا تتبع المستعمل في كتاب العين، والوقوف على المستويات اللُّغوية الّتي أدرجها في ثنايا معجمه؛ بذكر هذه المستويات ونماذج توضح ذلك، مع ملاحظة كيفية تعامله مع كلّ

مستوى، وكيفية ترتيبه لهذه المستويات، وذلك إجابة عن التّساؤلات التّالية: ماالمستويات اللُّغوية الّتي أشار إليها الخليل في باطن معجمه؟ وكيف تعامل معها في ثناياه؟

والهدف من هذه الالتفا تة: هو الوقوف على المستويات اللُّغوية الّتي أدرجها " **الخليل بن أحمدالفراهيدي**" في معجمه أولًا، ثم ملاحظة ما مدى أهمية ذكر هذه المستويات في تحديد الشّرح المعجمي للمداخل.

كل ذلك سنعرضه فيما يلي وفق العناصر التّالية: التّعريف بالمستعمل والمهمل أولًا ثم تقصي المستويات اللُّغوية في معجم العين بعد تحديد المستوى وتعريفه ثانيًا، لنستخلص في الأخير مدى أهمية ذكر مستويات استعمال الوحدات المعجمية في المعاجم العربية بعامّة وفي " **معجم العين**" للخليل بن أحمد الفراهيدي على وجه الخصوص.

2.المستعمل والمهمل عند الخليل:

1.2 المستعمل:

المستعمل من ألفاظ اللُّغة: «هو المنجز بالفعل على ألسنة أفراد المجموعة اللُّغوية »[1]؛ بمعنى هو: «الذي جرى به اللّسان العربي»[2].

فالمستعمل إذن في نظر "**الخليل بن أحمد الفراهيدي** "كلّ كلمة جرى بها اللّسان العربي، أي الكلام المتداول بين النّاس، والموجود بالفعل.

وقد أشار الخليل في ثنايا معجمه إلى مستويات عدّة تندرج ضمن المستعمل نعرضها في العنصر الموالي.

2.2 المهمل:

المهمل هو: «المتَصَوَّر بالذّهن دُون أن يكون له في الآنِ المتحدّثِ عنه ظهورٌ على ألسنة النّاس »[1]، وقد أشار "**الخليل**" إلى المهمل كمقابل للمستعمل، وهو الذي: «تحصّل لديه من جراء تقليب حروف

[1]ابن مراد، إبراهيم، (1993م)، المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القَرن الحادي عشر الهِجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص23.

[2]استيتيه، سمير شريف، (2008م)، اللّسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، إربد، الأردن ، ص310.

الجذر الثّلاثيّ، فكل جذر ثلاثي ينتج عنه ست كلمات بعضها غير مستعمل» [2]، وكذلك الأمر ينطبق على الجذر الثنائي والجذر الرّباعي، والجذر الخماسي.

وانطلاقًا من العنصرين السّابقين، نستنتج أنّ اللُّغة العربية موجودة بالقوّة وتضم المستعمل والمهمل، وكلام يوجد في الواقع، وموجود بالفعل، أي مستعملومتداول بين أفراد الأمّة العربية، ما دمنا نتحدث عن اللُّغة العربية، وهي قضية لا تقتصر عليها لغتنا بل تشمل كلّ اللّغات، وهذا المستعمل موزع على مستويات عدّة، أكثرها المستوى الفصيح.

ونُشير هنا أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أشار إلى المهمل في معجمه، وما يهمنا هو الحديث عن المستعمل ومستوياته اللُّغوية.

3.المستويات اللُّغوية للعربية ومظاهرها في كتاب العين:

1.3المستوى الفصيح:

*تعريفالفصاحة:

جاء في "**القاموس المحيط**": «الفَصْحُ والفَصَاحَةُ: البيان، واللّفظ الفصيح: ما يُدرك حُسنُهُ بالسَّمع، وفَصُحَ الأعجميُّ: تكلّم بالعربية، وفُهِمَ عنه، وفَصَحَ الشَّيءَ: وَضَحَ، وفَصَحَكَ الصُّبْحُ: بَانَ لك، وغَلَبَكَ ضوءُهُ»[3]. فالمعنى اللُّغوي للفصاحة هو: البيان والوضوح.

ويشير "**عبد الصّبور شاهين**" إلى اللُّغة الفصحى في معرض حديثة بقوله: «إنّ اللُّغة الفصحى هي الرّباط الذي يوجد بين أوطان العروبة وتربطها بالقرآن مع سائر أوطان الإسلام في آن واحد»[4].

وعليه، فعبد الصّبور شاهين يربط الفصحى بالقرآن الكريم، وهي لغة العرب الواضحة الّتي تحقّق التّواصل، والخالية من الغموض، وقد أشار " **مُحَمَّد رشاد الحمزاوي** " إلى ذلك بقوله: «الفصاحة هي

---

[1] ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص23.

[2] استيتيه، سمير شريف، (2008م)، اللّسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، ص310.

[3] الفيروزآبادي، مجد الدّين مُحَمَّد يعقوب، (2015م)، القاموس المحيط، دار ابن الجوزي للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مادّة "فصح"، ص174.

[4] شاهين، عبد الصّبور، المنهج الصّوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصّرف العربي، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ص12.

الخلوص، والصّحة، والوضوح، والجودة، وانعدام اللّحن، والبيان والسّلامة من الإبهام وسوء التّأليف، وهي أوصاف عامّة في غالبها، يُمكن أن تُطلق رغم غموض بعضها، وترادف البعض الآخر على كلّ لغة أدبية كانت أو غير أدبية؛ لأنّ المفهوم منها ليس القواعد المثالية المعينة، بل المراد منها تحقيق التّواصل الكلامي بين متكلم ومستمع ما دام يوجد بينهما اصطلاح مهما كان مستواه اللُّغوي لتأدية ما يقع بينهما من تخاطب»[1].

وفيما يلي عرض لبعض النّماذج من المستوى الفصيح في "**معجم العين**".

***مظاهر المستوى الفصيح في معجم العين:**

المستوى الفصيح هو المستوى الأكثر شيوعًا، إذْ على أساسه تنبني المعاجم، ناهيك عن معاجم الدّخيل أو غيرها من المعاجم الخاصة بصنف معيّن من الوحدات المعجمية.

وقبل عرض بعض النّماذج من " **المستوى الفصيح**" في "**معجم العين**" يجب التّنويه إلى شيء مهم وهو أنّ الفصيح قد يكون شائِعًا في الاستعمال، كما قد يكون نادرًا أو خاصًا بفئة معينة أو بمهنة معينة، كما يمكن أن يكون خاصًا بمنطقة أو مناطق بعينها، وهذا كلّه سنوضحه في النّقاط التّالية.

*في البداية نذكر بعض النّماذج من الوحدات المعجمية الّتي أشار فيها " **الخليل**" إلى " **مكان استعمالاللّفظ**"، وهي من الفصيح فيما يلي:

•«نوى العَقوق: نَوى هشٌّ لَيّنٌ رِخو الممضَغَة، تُعْلَفُهُ الناقة العَقُوق إلطافًا لها فلذلك أُضيف إليها، وتأكُله العجوز. وهي من كلام أهل البصرة، ولا تعرفُه الأعراب في بواديها »[2]، فقد انحصر استعمال اللّفظ بين أهل البصرة دون سواهم، والسّؤال الذي يتبادر إلى الذّهن: ماذا كان يقصد " **الخليل**" بقوله: (**من كلامأهل البصرة**)؟ هل كان يقصد بذلك كلام العامة بمعنى العاميّة ؟ أو كان يقصد اللُّغة الشّائعة الفصيحة والصّحيحة بين أهل البصرة؟

[1] الحمزاوي، مُحَّد رشاد، (1982م)، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص13، 14.

[2] الفراهيدي، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد ،كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السّامرائي، دار مكتبة هلال، مادّة "عق"،63/1.

وقد مثلنا بهذا النموذج في باب الفصيح ، مع العلم أنّ علامة الاستفهام تبقى واردة، من منطلق أنّ "**الخليل**" في كتابه العين لم يُدرج العامي إلّا نادرًا، وقد أشار إليه بعبارة (**عند العامّة**) كما سنُلاحظ فيما سيأتي.

•«الخَبْعُ: الخَبْءُ في لغة تميمٍ، يَجْعَلُون بَدَلَ الهمزة عينًا، وخَبَعَ الصَّبِيُّ خُبُوعًا: أي فُحِمَ من شِدَّةِ البُكَاءِ حتّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ»[1]، فقد أشار إلى اللّفظ الأصل والعام، والذي تتكلمه مناطق عدّة فهو الشّائع (الخَبْع)، وخصص بذكر اللّفظ الذي يُستعمل في لغة تميم فقط (الخَبْء).

•«الأَيْدُ: القُوّة، وبلغة تميم الآد»[2].

•«العَنَجُ بلُغة هذيل هو الرّجل، ويُقال بالغين، وهُذيل تقول عَنَجَ على شَنَج»[3].

وانطلاقًا من النماذج السّابقة الذّكر، نُلاحظ أنّ " **الخليل**" قد أشار إلى مكان استعمالات اللّفظ الفصيح بمصطلحات وعبارات متنوعة.

*كما أشار"**الخليل**" إلى **التّعدد اللّهجي** في ثنايا معجمه من غير أن يُحدّد المكان الذي قيلت فيه أو الفئة الّتي استعملته، بل يكتفي بالإشارة إليه بقوله: (**لغة قوم**)، أو (**لغات**)..، ونمثل لذلك بالنّماذج التّالية:

•«النُّخَاعُ والنِّخَاعُ والنَّخَاعُ، ثلاثُ لغات: عرق أبيضُ مُسْتَبْطِنُ فِقَار العُنُق مُتَّصِل بالدِّمَاغ »[4]، وهذه اللُّغات كلّها من الفصيح، وهي لغات القبائل الّتييُحتجّ بها.

•«الصَّقْعُ: الضَّرْبُ بِبُسْطِ الكفّ، والسّين لُغةٌ فيه، والدّيكُ يَصْقَعُ بِصَوْتِهِ، والسّين جائز، وخَطيبٌ مِصْقَعٌ: بليغٌ، وبالسّين أحسنُ. والصّقيعُ: الجَلِيدُ يَصْقعُ النّبات، وبالسّين قبيح »[5]، فقد نوّه " **الخليل**" في

[1] الفراهيدي، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادّة "خبع"،123/1.
[2] نفسه، مادّة "أيد"،97/8.
[3] نفسه، مادّة "عنج"،232/1.
[4] نفسه، مادّة "نخع"،121/1.
[5] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادّة "صقع"،129/1.

هذا النموذج حتى إلى الاستعمال البليغ والحسن للوحدات المعجمية في السّياق، وهنا تظهر بوضوح فائدة ذكر مستوى استعمال الوحدات المعجمية.

- «السِّدْرُ: الثَّوْبُ بلغة قوم»[1].
- «البَصْرَةُ: أَرْضٌ حِجَارَتُهَا جصٌّ، وفيها ثلاثُ لغات: بَصْرَة وبِصْرَة وبُصْرَة، وأَعَمُهَ البَصْرَةُ »[2]، فقد أشار إلى الشّائع في الاستعمال ، على الرّغم من أنّ كل اللّهجات الخاصة بالقبائل فصيحة، ولكن (البَصْرَة) هي الشّائعة في الاستعمال، والمتداولة بكثرة.
- أمّا بخصوص"**النادر**"، فقد يكون من الفصيح أو قد يخرج من دائرته، باعتباره: «ما قلّ وجوده سواءً كان مخالفًا للقياس أو لا»[3].

وعليه، فإن كان اللّفظ النادر موافقًا للقياس كان من الفصيح، وإن كان مخالفًا للقياس يدخل في دائرة الشّاذ، والذي يعرّف بأنّه: «ما يكون مخالفًا القياس من غير أن ينظر إلى قلّة وجوده وكثرته في الاستعمال»[4].

وفيما يلي عرض لنماذج من "**النادر**" تدخل في دائرة الفصيح من الألفاظ:

- «اسم الهلاك من ذلك الوَدى: بالتّخفيف، وقلّ ما يُستعمل »[5]، فالقليل بمعنى النادر من الألفاظ، الألفاظ، فيُستعمل بين فئة قليلة من المتكلمين.

*كما أشار في هذا الباب إلى اللُّغة العالية، وهي اللُّغة الرّاقية الّتي يستعملها الشّعراء والكتاب، ونمثل لذلك بمدخل (وصى) في قوله: «الوصاة كالوصيّة، والوصيّة بعد الموت،فالعالي من كلام العرب أوصى ويجوز وَصَى، والوصيّة: مَا أَوْصَيْتَ بِهِ»[1].

---

[1] نفسه، مادّة "سدر"،225/7.

[2] نفسه، مادّة "بصر"،118/7.

[3] التّهناوي، محمّد علي، (1996م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تر: جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1676/2.

[4] نفسه، 1000/1.

[5] الفراهيدي، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادّة "ودي"،98/8.

*أشار إلى الفصيح أيضًا بقوله أنّ هذا من كلام العرب ويُحتج به في النموذج التّالي: «السَّحْسَحَةُ: عَرْصَة المحلة وهي: السّاحة، وسحَّتْ الشَّاةُ تَسِحُّ سَحًا وسُحُوحًاأي حنَّت، وشاة سمينة ساحٌّ، ولا يُقال: ساحَّةٌ. قال الخليل: هذا ممّا يُحتج به، إنّه قول العرب فلا نُبتدع شيئًا فيه»[2].

وعليه، نستنتج ممّا سبق أن "**الخليل**" أشار إلى استعمالات عدّة في باب الفصيح، وقد كان لها دور مهمّ في تحديد الشّرح المعجمي، على الرّغم من تعدّد المصطلحات والتّعابير الدّالة على المستوى الواحد.

2.3 المستوى العامي:

***تعريف العامية:**

تعرّف العاميّة بأنّها: «لغة الحديث اليومي الّتي تستخدم في الحديث اليومي والشُؤون العادية، وتضم مختلف لهجات المحادثة، وهي في الأصل غير خاضعة لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها؛ لأنّها تلقائية متغيّرة بتغيّر الأجيال وتغير الظّواهر المحيطة بهم، وتتّصل نشأتها باللُّغة العربية، وتوجد لنفسها مكانًا بجانب اللُّغة الفصحى ظاهرة طبيعية في كلّ اللُّغات»[3].

فالعاميّة إذن؛ هي لغة عامّة يتحدثها جميع الناس، باعتبارها تلقائية لا تخضع لضوابط وقوانين معينة.

***مظاهر العامية في معجم العين:**

ممّا وجدناه في معجم العين يُشير إلى "**العامية**" ما يلي:

- «النَّعشُ: سريرُ الميّت عند العرب، وعند العامّة: النَّعشُ للمرأة والسّرير للرّجل»[4].
- «الآتي والأَتيّ لغتان، والآتيُّ عند العامّة: النَّهرُ الذي يجري فيه الماء إلى الحوض»[1].

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادّة "وصي"،177/7.

[2] نفسه، مادّة "سح"،16/3.

[3] زروقي، ليلى مغيت، (2009م)، العاميّة والفصحى في الرّواية الجزائرية- روايات الطّاهر وطّار نموذجًا، جسور المعرفة، مج: 5، ع: 3، ص264.

[4] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، 258/1.

•«النّارجِيْلُ: يُهْمَزُ، وعامّة النّاس لا يهمزون، وهو الجوز الهندي، الواحدة: نارجيئلة»[2].

•«المِشْرَبَةُ: الغُرْفَةُ، وهي عند العامّة: المِشْرُبَةُ التي تكون في ضُفَّةٍ»[3].

فالخليل يُشير إلى اللّفظ العامي أو الاستعمال العامي بعبارة: (**وعند العامّة**)، وهي قليلة نوعًا ما مقارنة بالمستويات الأخرى.

3.3 المستوى المولد:

***تعريف المولّد:**

يعرّف **المولّد** بأنه: «ما احدث في العربيّة من الألفاظ والمصطلحات بعد عصر الاحتجاج اللُّغوي»[4].

وقد عرّفه " **الخليل بن أحمد الفراهيدي** " في معجمه بقوله: «كلام مولّد: مُستحدث لم يكن من كلام العرب»[5]، وقد استعمل اللُّغويون القدماء لفظ المحدث للدّلالة على المولد [6]، ولكن ما يُلاحظ أنّ "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" لم يذكر المولد في معجمه، وإن ذكره لم يُشر إليه بمصطلح مولد، بل اكتفى بالقول أنه ليس من كلام العرب، وهو ممّا أوردناه في باب اللّفظ الأعجمي في العنصر الموالي.

نستنتج من ذلك أنَّ المتقدمين، وعلى رأسهم" **الخليل**" لم تكن نظرتهم واضحة للمستويات اللُّغوية، إذْ نجد اضطرابًا في عرضها وذكرها في ثنايا معاجمهم؛ من منطلق أنّهم لم يُخصّصوا مصطلحًا واحدًا أو عبارة واحدة للدّلالة على المستوى اللُّغوي الواحد في كلّ المعجم، وهذا لا يُنقص من القيمة العلمية لمعاجمهم، بل

---

[1] نفسه، مادّة "أتو"،146/8.

[2] نفسه، مادّة "نرجل"،208/6.

[3] نفسه، مادّة "شرب"،257/6.

[4] ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى مُنتصف القَرن الحَادِي عَشر الهِجري، ص92.

[5] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادّة "ولد"،71/8.

[6] زفنكي، صافية، (2007م)، التّطورات المعجمية والمعجمات اللُّغوية العامّة العربية الحديثة، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، ص136.

المعاجم العربية ثروة نفيسة نعتدّ بها، وكلّ الفضل يعود لعلمائنا المتقدّمين بعامّة، والخليل بن أحمد الفراهيدي على وجه الخصوص فهو أوّل من أسّس للمعجمية العربية.

4.3 المستوى الأعجمي:

يُقصد باللّفظ الأعجمي تلك الألفاظ غير العربية الّتي أشارت إليها الكتب بعامّة، والمعاجم على وجه الخصوص، ونجملها عمومًا في " **المعرّب**" و"**الدّخيل**"، وفيما يلي شرح لكلّ مصطلح على حدّة، ثمّ تقصيها في معجم العين.

تعريف المعرّب والدّخيل:

يُعرّفُ "**السّيوطي**" المعرّب بأنّه: «ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها»[1].

وعرّفه "**إبراهيم بن مراد** " بأنّه: «ما خضع لأوزان العربية ومقاييسها فاندمج فيها »[2]، سواءً في القديم أو حديثًا.

وقد عبّر اللُّغويون عن " **المعرّب**" بأكثر من لفظ، منها: الدّخيل، والأعجمي، وقد عبّروا عنه بعبارات من مثل قولهم: ليس من كلام العرب، وليس بعربيّ محض، ولا أحسبه عربيًا صحيحًا...[3].

ما يُلاحظ ممّا سبق أنّ بعضَ الدّارسين لم يُفرقوا بين الدّخيل والمعرّب وعدّوهما شيئًا واحدًا، وقد أشار "**يحيى إبراهيم قاسم**" إلى ذلك بقوله بعبارة صريحة: «إنّ اللُّغويين لم يكونوا يُفرقون بين المصطلحين: "المعرّب" و"الدخيل"»[4]، وذلك بعد سرد مجموعة أمثلة تؤكد المسألة وتوضحها أكثر.

أمّا "**الدّخيل**" فيُعرّف بأنّه: «ما استعصى على المقاييس والأوزان العربية وبقي محافظًا على بعض مظاهر عُجمته»[1]، ويتذوقه كلّ عربيّ على دراية بقواعد اللُّغة العربية وضوابطها.

---

[1] السّيوطي، جلال الدّين، (2009م)، المزهر في اللُّغة وأنواعها، القدس للنشر والتوزيع، القاهرة،197/1.

[2] بن مراد، إبراهيم، المعجم العلميّ المعربّ المختص حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص99.

[3] ينظر: قاسم، يحيى إبراهيم، (2015م)، المعرَّبُ والدّخيل في العربية- دراسة في تاج العروس للزبيدي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ص15.

[4] نفسه، ص16.

***مظاهر اللّفظ الأعجمي في معجم العين:**

ميّز "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**" بين الكلم العربية وبين الأعجمي الّذي يتّصف بصفات خاصّة، يقول: «فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من الحروف الذّلق أو الشّفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أنّ تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست في كلام العرب؛ لأنّك لست واجدًا من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية وفيها من الحروف الذلق أو الشّفوية واحد أو اثنان أو أكثر »[2]، والنماذج في هذا الباب كثيرة توضّح المسألة نذكر بعضها فيما سيأتي.

*المواضع التي أشار فيها "**الخليل**" إلى أنّ اللّفظ (**دخيل معرّب**):

- «المِسْتُقَةُ: نوع من الملاهي، وهي المِزْمَارُ، دخيلٌ مُعَرَبٌ»[3].
- «الفَرَانِقُ: الأسد (دخيلٌ معرّب)»[4].
- «فرند: دخيلٌ معرّبٌ، اسم للثّوب»[5].

بعد عرض هذه النماذج، يمكننا القول بأنّ " **الخليل بن أحمد الفراهيدي**" قد جمع بين مصطلحي: معرب ودخيل عندما استعصى عليه الأمر، ولم يجد تبريرًا واضحًا للفصل في المسألة، هل اللّفظ معرب ؟ أم دخيل؟ وهنا يظهر بوضوح الاضطراب في عرض المستويات اللُّغوية، كما نُلاحظ أنّه في مواضع أخرى قد ميّز بين ما هو دخيل وما هو معرّب، ونذكر فيما يلي نماذج توضح ذلك.

*فالمواضع الّتي أشار فيها "**الخليل**" إلى أنّ اللّفظ (**معرّب**) فقط:

- «النّرمق: اللّين، فارسية معرّبة، ليس من كلام العرب كلمة صدرها (نر) نونها أصلية»[1].

---

[1] ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ص99.

[2] الفراهيدي، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، 12/1.

[3] نفسه، مادّة "مستق"، 254/5.

[4] نفسه، مادّة "فرنق"، 263/5.

[5] نفسه، مادّة "فرند"، 103/8.

•«نرجس: معروف وهو معرّب»[2].

•«الطّنبور: الذي يُلعب به، معرّب»[3].

*أمّا المواضع الّتي أشار فيها إلى اللّفظ (**الدّخيل**) فقط، فنذكر المواضع التّالية:

•«البَنْدُ دَخِيلٌ، ويُقال: فلان كثير البُنُود [أي كثيرُ الحِيَلِ]»[4].

•«بَنْدر، البَرَادِنَةُ والدَرَابنَة دَخِيلٌ: هُم التُّجار الذين يلزمون المعادن، واحدهم بُنْدَارة»[5].

•«الصَّفْصَفَةُ: دُوَيْبَةٌ تُسَمِيهَا العجم السّيسك، دخيل»[6].

•«الصَّرْمُ دخيلٌ، والصَّرْمُ: قَطْعٌ بائنٌ لحَبْلٍ وعِذْقٍ ونحوه»[7].

•«الأَرَنْدَجُ دخيل: وهو الأديم الأسود»[8].

*كما أشار "**الخليل**" إلى اللّفظ الأجنبي بعبارة: "**ليست من كلام العرب**"، ونمثل لذلك بالنّماذج التّالية:

•«الشّعوذيُّ: كلمة ليست من كلام العرب، وهي كلمة عالية»[9].

نستنتج ممّا سبق أنّ " **الخليل**" قد أشار إلى اللّفظ الأجنبي (سواءً المعرب أو الدّخيل)، ولكن بإشارات ومصطلحات عدّة، فمرّة يذكر بأنّه معرّب، وفي مواضع أخرى يلمح بأنّ المدخل المعجمي دخيل، وفي أحيان كثيرة يجمع بين المصطلحين (معرب دخيل)، كما يُشير أيضًا إلى اللّفظ الأجنبي بعبارة: "**ليست**

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادّة "نمرق"، 265/5.

[2] نفسه، مادّة "نرجس"، 201/6.

[3] نفسه، مادّة "طنبر"، 472/7.

[4] نفسه، مادّة "بند"، 52/8.

[5] نفسه، مادّة "بندر"، 104/8.

[6] نفسه، مادّة "صف" 89/7.

[7] نفسه، مادّة "صرم"، 120/7.

[8] نفسه، مادّة "رندج"، 204/6.

[9] نفسه، مادّة "شعذ"، 244/1.

من كلام العرب"، وهذا ما يجعل المسألة يشوبها الاضطراب، فلم يحدّد مبادئ واضحة تسهل على الباحث معرفة المستويات اللُّغوية، وبذلك تبقى المسألة تحتاج إلى كثير عناية من لدن الباحثين، وتأمل وتتبع؛ لأنّنا لم نجد مبررات كافية تحسم المسألة.

وفي مقابل كلّ ما ذكرناه من مستويات فقد أشار الخليل إلى اللُّغة الرديئة في بعض المواضع نذكر منها:

- «النِّصْفُ: أَحَدُ جُزْأَيِ الكمال، والنُّصْفُ لغة رديئة»[1].
- «الفَقْرُ: الحَاجةُ، والفَقِرُ لغة رديئة»[2].

كما أنّ " **الخليل**" قد صرّح في مقدمة معجمه أنّه ذكر كلام العرب الواضح والغريب، ونستشف ذلك من خلال قوله: «بَدأنا في مُؤلَّفنا هذا بالعين وهو أقصى الحروف، ونضمُّ إليه ما بعده حتى نَسْتَوْعِبَ كلام العرب الواضحَ والغريب»[3].

ولكن ما لاحظناه من خلال تتبع المستويات اللُّغوية في عدّة صفحات من أجزاء الكتاب، لم نقف على إشارة تبيّن أنّ الكلمة غريبة، إمّا لأنّ " **الخليل**" ظنّ أنّ العرب تفرق بين الواضح والغريب، فلم يُشر إلى الأمر، وإمّا أنّه لم يذكر الغريب أصلًا في ثنايا معجمه، تبقى دائمًا أسئلة عالقة تحتاج إلى طول تأمل وتفكير، وتفحص، وتمحص.

4. أهمية ذكر مستوى الوحدات المعجمية في معجم العين:

1.4 أهمية تتعلّق بالشّرح المعجمي:

ذكر مستوى الوحدات المعجمية يُساعد على توضيح المعنى وتحديده بدّقة، ويُشير إلى ذلك "**أحمدمختار عمر**" بقوله: «إنّ جزءًا من الكلمة يأتي من تحديد مستواها في اللُّغة»[4].

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادّة "نصف"،132/7.

[2] نفسه، مادّة "فقر"،150/5.

[3] نفسه، 60/1.

[4] عمر، أحمد مختار، (2000م)، المكنز الكبير: معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، سطور، الرّياض، ص9.

وبذلك، فمعرفة مستوى "**الوحدة المعجمية**" المعروضة للشّرح في المعاجم تُساعد الباحث في فهم المعنى وإدراكه بدّقة ورسوخه في الأذهان، ويمكننا القول بأنّ "**الخليل**" كان على وعي بهذه الأهمية، وإشاراته لمستوى الوحدات المعجمية في ثنايا معجمه دليل واضح على ذلك.

2.4 أهمية تتعلّق بالتّأصيل للوحدات المعجمية:

ذكر مستوى اللّفظ تأصيل له أيضًا ومعرفة أصله ومصدره، وهذا يُساعد الباحث في التّعامل مع المعجم وفهمه للوحدات المعجمية أكثر، واكتسابه وتعلّمه اللُّغة بطريقة جيّدة مفصّلة حتى لا يختلط عليه الأمر ويُصبح يُعدُّ العامي فصيحًا أو العكس.

ونستنتج ممّا سبق أنّ ذكر معلومات الاستعمال في المعاجم، وتحديد مستويات الوحدات المعجمية بات من الأمور الضّروريّة حتى نتعلّم لغتنا في صورة محكمّة وبصورة شاملة بمستوياتها المتنوعة.

وكل ذلك يقودنا إلى حقيقة مفادها أنّ الوظائف المعجمية (وظيفة الشّرح المعجمي، وظيفة الاستعمال، وظيفة التّأصيل الاشتقاقي، الوظيفة الصّرفية والنحوية....) مكملّة بعضها لبعض، وبها تقاس جودة المعجم من رداءته.

5-الخاتمة:

ممّا سبق نستنتج النّتائج التّالية:

*بنى الخليل معجمه على المستعمل والمسموع من كلام العرب، وأشار إلى المهمل الذي نتج من جراء التّقليبات للجذور.

*انحصر المستعمل من الوحدات المعجمية في معجم العين في مستويات عدّة، أشار إليها الخليل بمصطلحات وتعابير متعدّدة في ثنايا معجمه؛ من فصيح، وعاميّ، وأعجميّ.

*ذكر "الخليل" في باب الفصيح التّعدّد اللّهجي للغات القبائل بطرق عدّة: إمّا بذكر اسم القبائل أو بالاكتفاء بتمييز الاستعمال دون التّصريح باسم القبيلة الّتي تستعملها، كمّا نوّه أيضًا إلى اللُّغة الرّاقية والعالية...، أمّا العاميّة فأشار إليها بعبارة (وعند العامّة)، وفيما يخصّ الألفاظ الأجنبية فقد أشار إليها تارة

بمصطلح (معرّب)، وتارة أخرى بمصطلح (دخيل)، وأحيانًا جمع بين المصطلحين (معرّب دخيل)، كما استعمل عبارة (ليست من كلام العرب) للدّلالة على اللّفظ الأعجمي.

*لم يُحدّد " **الخليل بن أحمد الفراهيدي** " منهجًا معينًا في عرض مستوى الوحدات المعجمية، ولم يُشر إلى الأمر في مقدمته، وقد جاءت ملامح ذكر المستويات في صور متعدّدة، ومع ذلك تبقى إشارات "**الخليلبن أحمد الفراهيدي**" لمستوى الوحدات المعجمية ذات قيمة علمية، إذْ لها دور مهم في المساعدة على تحديد الشّرح الدّقيق لهذه الوحدات.

*ما يُلاحظ أنّ الألفاظ الأعجمية من دخيل ومعرّب الّتي ضمنها الخليل في معجمه أكثرها من الجذر الرّباعي والخماسي، فقلما نجد كلمة ثنائية أو ثلاثية من اللّفظ الأجنبي، وقد أشار في مقدّمته إلى المسألة بأنّ كلّ لفظة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذّلق فليست من كلام العرب.

6–قائمة المراجع:

المؤلفات:

1–استيتيه، سمير شريف، (2008م)، اللّسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، إربد، الأردن.

2–التّهناوي، محمّد علي، (1996م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تر: جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

3–الحمزاوي، مُحَمَّد رشاد، (1982م)، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

4–زفنكي، صافية، (2007م)، التّطورات المعجمية والمعجمات اللُّغوية العامّة العربية الحديثة، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق.

5–السّيوطي، جلال الدّين، (2009م)، المزهر في اللُّغة وأنواعها، القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، ج1.

6-شاهين، عبد الصّبور، المنهج الصّوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصّرف العربي، مؤسسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت.

7-عمر، أحمد مختار، (2000م)، المكنز الكبير: معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، سطور، الرّياض.

8-الفراهيدي، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد ،كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السّامرائي، دار مكتبة هلال.

9-الفيروزآبادي، مجد الدّين مُحَمَّد يعقوب، (2015م)، القاموس المحيط، دار ابن الجوزي للنّشر والتّوزيع، القاهرة.

10-قاسم، يحيى إبراهيم، (2015م)، المعرَّبُ والدّخيل في العربية- دراسة في تاج العروس للزبيدي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن.

11-ابن مراد، إبراهيم، (1993م)، المعجم العلميّ العربيّ المختصّ حتّى منتصف القَرن الحادي عشر الهِجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

المقالات:

1-زروقي، ليلى مغيت، (2009م)، العاميّة والفصحى في الرّواية الجزائرية- روايات الطّاهر وطّار نموذجًا، جسور المعرفة، مج: 5، ع: 3.